تعالى ارادته الخير للمرحوم وكفايته له وهو منزه عن رقة القلب الرحمة فكذلك
وده ارادته الكرامة والنعمة واحسانه وانعامه وهو منزه عن
ميل المودة لكن المودة والرحمة لا تراد في حق المرحوم والمودود الا
لثمرتها وفايدتها لا للرقة والميل فالفايدة هي لباب الرحمة والمودة
وروحها وذلك هو المتصور في حق الله تعالى دون ما هو مقارن لها وغير
مشروط في الافادة **تنبيه** الودود من عباد الله من يريد لخلق الله
كلما يريده لنفسه واعلى من ذلك من يوثرهم على نفسه كمن قال
منهم اريد ان اكون جسرا على النار يعبر على الخلق ولا يتاذون بها وكمال ذلك
ان لا يمنعه عن الايثار والاحسان الغضب والحقد وما ناله
من الاذى كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كسرت رباعيته
وادمي وجهه اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلم يمنعه سوء صنيعهم
عن ارادته الخير لهم وكما امر صلى الله عليه وسلم عليا حيث قال ان
اردت ان تسبق المقربين فصل من قطعك واعط من حرمك واعف
عمن ظلمك **المجيد** هو الشريف ذاته الجميل افعاله الجزيل عطاوه
ونواله فكان شرف الذات اذا قارنه حسن الفعال سمي مجدا
وهو الماجد ايضا ولكن احدهما ادل على المبالغة وكانه يجمع معنى
اسم الجليل والوهاب والكريم وقد سبق الكلام فيها **الباعث**
هو الذي يحيي الخلق يوم النشور ويبعث من في القبور ويحصل
ما في الصدور والبعث هو النشاة الاخرة ومعرفة هذا الاسم
موقوف على معرفة حقيقة البعث وذلك من اغمض المعارف
واكثر الخلق منه على توهمات مجملة وتخيلات مبهمة وغايتهم
فيه تخيلهم ان الموت عدم والبعث ايجاد مبتدا بعد عدم مثل
الايجاد الاول فظنهم ان الموت غلط وظنهم ان الايجاد مثل الايجاد
الاول غلط فاما ظنهم ان الموت عدم فهو باطل بل القبر اما حفرة
من النيران او روضة من رياض الجنة والميت اما سعيد فاوليك
ليسوا امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله

واما اشقياوهم

واما اشقياوهم ايضا احيا ولذلك نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقعة بدر وقال اني
وجدت ما وعدني ربي حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا ثم لما قيل له كيف تنادي قوما قد جيفوا
قال ما انتم باسمع لما اقول منهم لكنهم لا يقدرون ان يجيبوا والمشاهدة الباطنة دلت
ارباب البصاير على ان الانسان خلق للابد وانه لا سبيل عليه للعدم نعم تارة يقطع تصرفه
عن الجسد فيقال مات وتارة يعاد اليه فيقال احيي وبعث اي احيي جسده وكشف
ذلك بالحقيقة مما لا يحتمله هذا الكتاب واما ظنهم ان البعث ايجاد ثان
وهو مثل الايجاد الاول فغير صحيح بل البعث انشا اخر لا يناسب الانشا الاول
اصلا وللانسان نشآت كثيرة وليست هي نشاتان فقط ولذلك قال
وننشيكم في ما لا تعلمون ولذلك قال بعد خلق المضغة والعلقة وغير ذلك
ثم انشاناه خلقا اخر بل النطفة نشاة من التراب والمضغة نشاة من
النطفة والعلقة نشاة من المضغة والروح نشاة من العلقة والشرف
نشاة الروح وجلالتها وكونها امرا ربانيا قال عند ذكر ثم انشاناه
خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي ثم خلق الادراكات الحسية بعد خلق اصل الروح نشاة اخرى
ثم خلق التمييز الذي يظهر بعد سبع سنين نشاة اخرى ثم خلق
العقل بعد خمسة عشر سنة وما يقاربها نشاة اخرى وكل نشاة
طور وقد خلقكم اطوارا ثم ظهور خاصية الولاية لمن رزق تلك الخاصية
نشاة اخرى ثم ظهور خاصية النبوة بعد ذلك نشاة اخرى وهو
نوع من البعث والله تعالى باعث الرسل كما انه باعث يوم النشور
وكما انه يتعذر على ابن المهد فهم حقيقة التمييز قبل حصول التمييز ويتعسر
على المميز فهم حقيقة العقل وما ينكشف في طوره من العجايب قبل حصول
العقل فكذلك يتعسر فهم طور الولاية والنبوة في طور العقل فان الولاية
طور كمال وراء نشاة العقل كما ان العقل طور كمال وراء نشاة
التمييز والتمييز طور كمال وراء نشاة الحواس وكان من طباع الناس
انكار ما لم يبلغوه ولم ينالوه حتى ان كل واحد ينكره كما لم يشاهده ولم يحصل
له فلا يومن بما غاب عنه فمن طباعهم انكار الولاية وعجايبها والنبوة
وغرايبها بل من طباعهم انكار النشاة الثانية والحيوة الاخرة لانهم لم
يبلغوها بعد ولو عرض طور العقل وعالمه وما يظهر فيه من العجا

Copyright © King Saud University